مالا يحصى فتضرعا اليه ان يريهم وجهه ويروى لهم حديثا عن آبائه
فاستوقف البغلة وأمر غلمانه بكشف المظلة واقر عيون تلك الخلائق
برؤية طلعته المباركة وكانت له ذوابتان مدليتان على عاتقه والناس
بين صارخ وباك ومتمرغ في التراب ومقبل لحافر فرسه فصاحت العلماء
معاشر الناس انصتوا فانصتوا واستملى منه الحافظان المذكوران فقال
حدثني ابي موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه
زين العابدين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب قال حدثني حبيبي
وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبرائيل قال سمعت
رب العزة جل جلاله يقول لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني
ومن دخل حصني أمن من عذابي ثم أرخى الستر وسار فعد اهل المحابر
والدوى الذين كانوا يكتبون فزيد على عشرين الفا قال الامام احمد بن
حنبل لو قرأت هذا الاسناد على مجنون لبرء من جنته توفي وعمره
خمس وخمسون سنة عن خمسة ذكور وبنت

اجلهم الامام محمد الجواد رضي الله تعالى عنه

لكنه لم تطل حياته ومما اتفق انه بعد موت ابيه بسنة واقف الصبيان
يلعبون في ازقة مدينة بغداد اذ مر المأمون ففروا ووقف محمد وعمره
تسع سنين فالقى الله تعالى محبته في قلبه فقال يا غلام ما منعك من

الانصراف فقال له مرحبا يا امير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق فاوسعه
لك وليس لي جرم فاخشاك والظن بك حسن انك لا تضر من لا ذنب له
فاعجبه كلامه وحسن صورته فقال ما اسمك واسم ابيك فقال اسمي محمد
ابن علي الرضا فترحم على ابيه وساق جواده وكان معه بزاة للصيد فلما
بعد عن العمارة ارسل بازا على دراجة فغاب ثم عاد من الجو في منقاره
سمكة صغيرة وهي بقية الحيوة فتعجب من ذلك غاية العجب ورجع فرأى
الصبيان على حالهم ومحمد عندهم ففروا الا محمدا فدنا منه وقال له ما في
يدي فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى خلق في بحر قدرته سمكا صغارا
يصيدها بزاة الملوك والخلفاء فيختبر بها سلالة اهل بيت المصطفى
فقال له انت ابن الرضا حقا فاخذه معه وبالغ في اكرامه فلم يزل مشغفا
به لما ظهر له بعد ذلك من فضله وعلمه وكماله وظهور برهانه مع صغر
سنه وعزم على تزويجه ابنته ام الفضل وصمم على ذلك فشق العباسيون
من ذلك خوفا من ان يعهد اليه كما عهد الى ابيه فلما ذكر لهم انه انما اختاره
لتميزه على كافة اهل الفضل علما ومعرفة وحلما مع صغر سنه فنازعوا
في انصاف محمد بذلك ثم تواعدوا على ان يرسلوا يحيى بن اكثم القاضي
ووعدوه بشيء كثير ان قطع لهم محمدا لخصوا عند الخليفة ومعهم ابن
اكثم وخواص الدولة فامر المأمون بفرش حسن لمحمد فجلس عليه وسئله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)